بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك
انه خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من حمإ
مسنون اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة
ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح
وحكى الماوردي عن ابي عباس ان الحين المذكور
هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره
وقال الحسن خلق الله تعالى كل شيء مما يرى ومما
لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الستة التي خلق
الله تعالى فيها السموات والارض واخر ما خلق آدم
عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
روي ان ابا بكر رضي الله عنه لما قرأ هذه الآية
قال ليتها تمت فلا تبتلى اي ليت هذه المرة التي
اتت على آدم عليه السلام لم يكن شيئا
مذكورا قال عمر ليتها تمت تبتلى ليتبين على ما كان
هذا وهما صحيحان صلى الله عليه وسلم ولكن بقدر
القرب يكون الخوف فان قيل ان الطين والصلصال
والحمأ المسنون قبل نفخ الروح فيه ما كان انسانا
والآية تقتضي انه مضى على الانسان حال كونه
انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان
شيئا مذكورا اجيب بان الطين والصلصال
اذا كان مصورا بصورة الانسان ويكون محكوما

عليه

عليه بانه سينفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته
بالانسان وروى الضحاك عن ابن عباس في قوله
تعالى لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض
بل كان جسدا ملقى طينا وطينا لا يذكر ولا يعرف
ولا يدري ما اسمه ما اسمه ولا ما يراد به ثم ينفخ فيه
الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن شيئا
لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده
حيوانا وقال الزمخشري وتبعه جماعة من المفسرين
ان المراد بالانسان جنس بني آدم عليه بدليل قوله
تعالى انا خلقنا الانسان اي بعد خلق آدم عليه
السلام من نطفة اي مادة في شيء يسير جدا من
الرجل والمراة وكل ماء قليل في وعاء فهو نطفة
كقول عبيد الله ابن رواحة يعاتب نفسه

هل انت الا نطفة في شنة

وعلى هذا فالمراد بالحين المدة التي هو فيها في بطن
امه لم يكن شيئا مذكورا اذا كان علقة او مضغة
لانه في هذه الحالة جماد لا خطر له وقوله تعالى
امشاج اي اخلاط من ماء الرجل وماء المراة المختلطين
المتزجين نعت لنطفة ووقع الجمع نعتا لمفرد لانه
في معنى الجمع كقوله رفرف خضر وجعل كل جزء

Copyright © King Saud University